مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي
بَقِيَّةَ الله

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناة القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم الخميس

بتاريخ: 17 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 23/ 6 / 2016 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!

*** *** ***

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا أَمَلِي..

فَلَيْـــتَ الَّـــذِيْ بَيْنِـــي وَبَيْنَـــكَ عَـــامِرٌ وَبَيْنِـــي وَبَـــيْنَ العَـــالَمِيْنَ خَـــرَابُ

وَلَيْتَـــكَ تَحلُـــو وَالحيَـــاةُ مَرِيْـــرَةٌ وَلَيْتَـــكَ تَـــرضَى وَالأَنَـــامُ غِضَـــابُ

مُنْتَظِرِي وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن سَلامٌ عَلَيْكُم جَمِيْعاً..

الحَلَقةُ الخَامسَة مِنْ بَرنَامَجِنا مَتَى تَرَاكَ عَينِي بَقِيَّة الله

وصل الحديثُ بنا في الحلقة الماضية إلى ما جاء في سورة البقرة من ذكر قصَّة القرية وباب حطَّة، في الآية الثامنة والخمسين والتي تليها من سورة البقرة ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ۞ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ -لستُ بِصدد التفصيلِ في مضامينِ هذه الآيات، تتذكَّرون نحنُ بدأنا حديثنا في هذا البرنامج من الرواية التي رواها لنا أبو خالد الكابلي عن إمامنا السجّاد، حيثُ حدَّثنا سجّادُ العترة الطاهرة عن أهل زمان غيبة إمامنا صلواتُ الله عليه الحجّة بن الحسن- وأنَّهم أفْضَل أهل كُلِّ زَمَان لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى قَدْ أَعْطَاهُم من العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالـمَعْرِفَة مَا صَارَت بِهِ الغَيبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة الـمُشَاهَدَة، إلى آخر الرواية الشريفة، ولأنَّني حاولت أن أُبيِّن جوانب من هذه الرواية الشريفة والتي ستبقى أساساً لهذا البرنامج، لأنَّ هذه الرواية تُشكِّلُ خَارطة كاملةً بنحوٍ موجز ومختصر لبرنامج العلاقة مع إمام زماننا في زماننا هذا في زمان الغيبة، وحيثُ كان الحديثُ عن الصيام وأنَّ الصيام الزهرائي هو صيامٌ عن الأصنام، هو تكسيرٌ وتحطيمٌ للأصنام.

ثُمّ كان الحديثُ عن مصاديق من ابتلاء الأمم بالصنمية وبالأصنام البشرية، إلى أنْ وصل الحديثُ بنا إلى بني إسرائيل وحيثُ المحاورة فيما بين موسى النبيِ والعجل التمثال عجل السامري، وقد قال العجلُ في بيانه، في حديثه مع موسى النبيِ من أنَّ (**بَني إسرائيل ما خُذلُوا واتَّخَذُوني إلهاً إلَّا لتقصيرهم بحقِّ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمّد**) ومن هنا دخلنا إلى هذا الموضوع حتّى وصلنا إلى قرية أريحا وإلى باب حطّة، وأنا لا أريد الدخول في التفاصيل التأريخية، فهل أنَّ هذه الحادثة وقعت قبل التيه أو بعد التيه؟ بحسب الرواية الحادثة وقعت بعد التيه، لا أريد الدخول في كلِّ هذه الجزئيات، فليس الحديثُ عن بني إسرائيل وإنَّما الكلامُ هنا في جانبٍ يرتبطُ بحديثنا عن غيبة إمام زماننا، وعن العوائق التي تَقِفُ في طريق خدمتنا لإمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

﴿وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ -الآية التي بعدها- فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء﴾ الرجز هو العذاب، ولا أريد الدخول أيضاً في كلِّ هذه التفاصيل، بشكلٍ مستقيم نذهب إلى تفسير إمامنا العسكريّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، فماذا يقول لنا إمامُنا العسكري؟

مَثَّلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى البَاب -على باب القرية، على باب هذه المدينة التي عُبِّر عنها بالقرية، فالقرآنُ عبّر عن المدن بالقرى، ولذا كانت مكّةُ أمّ القُرى- مَثَّلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى البَاب مِثَالَ مُحَمّد وَعَلِي وَأَمَرَهُم أَنْ يَسْجُدوا تَعْظِيماً لِذَلِكَ الـمِثَال وَيُجَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِم بَيْعَتَهُمَا وَذِكْرَ مُوَالَاتِهِمَا وَلْيَذْكُرُوا العَهدَ وَالـمِيثَاقَ الـمَأْخُوذَين عَلَيهِم لَهُمَا ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ أي قُولُوا إِنَّ سُجُودَنَا لِلَّه تَعَالَى تَعْظِيماً لِمِثَال مُحَمَّد وَعَلِي وَاعْتِقَادَنَا لِوَلَايَتِهِمَا حِطَّةٌ لِذُنُوبِنَا وَمَحوٌ لِسَيِّئَاتِنَا -فَحُبّ علي حسنةٌ لا تبقى معها سيِّئة، حطَّة، وآلُ محمّد هم بَابُ حطّتنا، ولايتنا هي التي ستحطُّ الذُّنوب عنَّا، ولايتُنا للحُجّة بن الحسن، تلك هي حقيقةُ ديننا، ومن دون هذه الحقيقة فلا دين ولا إيمان ولا نجاة ولا قُرآن ولا إسلام ولا أيّ شيء- ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ **أي قُولُوا إِنَّ سُجُودَنَا لِلَّه تَعَالَى تَعْظِيماً لِمِثَال مُحَمَّد وَعَلِيّ**، ونحنُ عندنا حقيقةُ محمّد وعلي، ما هو بمثالٍ لمحمد وعلي، عندنا إمامُ زماننا: (أَوَّلُنَا مُحَمَّد، أَوْسَطُنَا مُحَمَّد، آخِرنَا مُحَمَّد، كُلُّنَا مُحَمَّد)، عندنا محمّدٌ بنفسه وعندنا عليٌ بنفسه، عندنا حَقيقةُ الزّهراء تتجلّى في الحجّة بن الحسن.

﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ **أي قُولُوا إِنَّ سُجُودَنَا لِلَّه تَعَالَى تَعْظِيماً لِمِثَال مُحَمَّد وَعَلِيٍّ وَاعْتِقَادَنَا لِوَلَايَتِهِمَا حِطَّةٌ لِذُنُوبِنَا وَمَحوٌ لِسَيِّئَاتِنَا**، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ أي بِهَذَا الفِعْل خَطَايَاكُم السَّالِفة وَنُزِيلُ عَنْكُم آثَامَكُم الـمَاضِية ثُمّ ماذا تقول الآيات؟ ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ مَنْ كَانَ مِنْكُم لَم يُقارِف الذُّنُوب الَّتِي قَارَفَهَا مَن خَالَفَ الوِلَايَة وَثَبَت عَلَى مَا أَعْطَى اللهُ من نَفْسه من عَهْد الوِلَايَة فَإِنَّا نَزِيدُهُم بِهَذَا الفِعْل زِيَادَة دَرَجَات وَمَثُوبَات وَذَلك قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ -حتّى هذا التعبير الذي جاء في بيان الإمام العسكري- وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ؛ مَنْ كَانَ مِنْكُم لَم يُقارِف الذُّنُوب، هذا التعبير مع التعبير القرآني في هذه الآيات ينسجمُ انسجاماً مع سورة الشورى.

إذا ذهبنا إلى سورة الشورى وإلى الآية :23 ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾ -نفس التعبير- ﴿وَسَنَزِيدُ

الْمُحْسِنِينَ﴾ -نفس التعبير في كلام الإمام- مَنْ كَانَ مِّنْكُم لَم يُقارِف الذُّنُوب، قَارفَ ماذا؟ كما تقول الآية: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ والحسنة هنا جاءت في أحاديث أهل البيت التسليمُ للإمام ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً -التسليم للإمام- نَّزِدْ لَهُ فيها حُسْناً﴾.

إمامنا الباقر يسأل أبا بصير: هَلْ عَرَفْتَ إِمَامَك يَا أَبَا بَصِير؟ قَالَ: إِي وَالله قَبْلَ أَنْ أَخْرُج من الكُوفَة -لأنَّ الإمام الباقر كان في المدينة وجاء أبو بصيرٍ لزيارته، وإمامنا الباقرَ يسأل أبا بصير- هَلْ عَرَفْتَ إِمَامَك يَا أَبَا بَصِير؟ قَالَ: إِي وَالله قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ من الكُوفَة -فَأجابه الإمامُ بهذه الإجابة الكافية الوافية الشافية العافية من كُلِّ سوء، أليس نحنُ نقرأ في الأدعية وفي السّجود: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك العَفْو وَالعَافية وَالْمُعَافَاة فِي الدُّنْيَا وَالآخرَة**) كُلُّ هذا المعنى الكافي الشافي الوافي المعافي كلُّه قاله إمامنا في هذه الكلمة: (حَسْبَكَ إذاً -عرفت إمامك؟- حَسْبَك إذاً).

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾ وَحُبَّك يا عليّ حَسَنةٌ لا تَضرّ مَعهَا سَيئَّة، من لا يعتقد بهذا فو الله ما هو بشيعي.

ونستمرّ في قراءة ما جاء في تفسير إمامنا العسكري صلواتُ الله وسلامهُ عليه ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ -الإمام يقول- إِنَّهُم لَم يَسْجُدُوا كَمَا أمروا وَلَا قَالُوا مَا أمروا وَلَكن دَخَلُوهَا -دخلوا المدينة- مُسْتَقْبِلِيهَا بِأَسْتَاهِهِم -والإمام يستعمل هذا التعبير لأجل أنْ يُبيّن سوءهم وقُبحَهُم، أستاههِم جَمعٌ لأسْت، والأسْت في لُغة العَرب بالدقّة هذا التعبير تعني فتحة الدُبر، بالدقّة اللُّغوية الأست فتحة الدُبر، لذلك الإمام استعمل هذا التعبير لتقبيحهم- وَلَكن دَخَلُوهَا مُسْتَقْبِلِيهَا -يمكن القول بأدبارهم لكن الإمام استعمل هذا التعبير لأجل بيان قباحتهم- وَلَكن دَخَلُوهَا مُسْتَقْبِلِيهَا بِأَسْتَاهِهِم وَقَالُوا هَطَا سَمَاقَانَا -بحسب ما موجود وهناك في نُسخ أخرى هذه الألفاظ تتبدَّل، بالنتيجة قالوا كلاماً على سبيل الاستهزاء- **أي حِنْطَة حَمْرَاء نَتَقَوّتُهَا أَحَبّ إِلَينَا من هَذَا الفعْلِ وَهَذَا القَول**، فنزل الرجْزُ على أُولئك الذين دخلوا القرية بهذه الطريقة، هناك تفاصيل، الرواية تحدَّثت عن الذي جرى عليهم بعد ذلك، لا مجال لقراءة كلِّ شيء.

- **الحديثُ هنا:**

قَريةٌ وهذا الباب الذي سُمّي بباب حطّة تُحَطُّ عنده الذنوب، مَثَّل الله عليه مثالاً لـمُحَمَّد وعليّ وأمر اليهود أنْ يسجدوا تعظيماً لهذين المثالين ويُجدِّدوا عهود الولاية وأنْ يعتقدوا بأنَّ ذنوبهم سوف تُحَطّ بسبب سجودهم عند هذين المثالين وبسبب تجديد العهود، ذنوبهم ستغفر وسيّئاتهم السّابقة ستزول، فهُم بحسب الرواية قد خرجوا من التيه وقد فعلوا ما فعلوا قبل التيه وأثناء التيه، فهناك مشكلةٌ قد أصابت هذه الأمّة بغضِّ النظر عن السّيئات الشخصية، مرّةً نتحدَّث عن سيئات يرتكبها الشخص فيما بينهُ وبين نفسه، ومرّة أخرى نتحدَّث عن سيّئات وموبقات ترتكبها الأمّة، وهذا يرتبطُ بالجانب العقائدي وبالجانب التشريعي وبالجانب العقائدي بالدرجة الأولى، حينما تُحرّفُ الحقائق وتَختلُّ الموازين وتتبدَّل القيم بعيداً عن القيم الحقيقيّة، وهذا هو الذي جرى في أمّة اليهود ولا زال يجري فيها إلى هذا اليوم، ماذا بقي من عقيدتهم بولاية محمّد وعليّ في دينهم؟ لم

يبقَ شيء، هناك إشارات في كتبهم، في طقوسهم، نعم هناك إشارات، ولكنَّها بقايا من بقايا من بقايا، ومع ذلك حتَّى هذه البقايا حُرِّفت وحُرِّفت تحريفاً كبيراً، وأُبعدت عن اتّجاهاتها الصحيحة بشكلٍ جليٍ واضح، وأنا لا أريد أنْ أُطيل الكلام كثيراً عند هذه النقطة، فليس البرنامج مخصّصاً لبحث هذه المسائل.

- **العبرةُ هنا أين؟**

العبرة أنَّ هؤلاء استهزأوا بمثالِ محمّد وعليَ، ودخلوا الباب مُدبِرين، هذه الأفعال الجسدية كما معروفٌ الآن بلغة الجسد الـ (body language)، لُغة الجسد وهو علمٌ قديم كان يُسمّى بالقيافة، علم القيافة من العلوم القديمة جدّاً عند البشر، وكان أحد فروع الفلسفة، الفلسفة في العصر الإغريقي وقبل العصر الإغريقي يُقال لها أمّ العلوم، كما كانت الهندسة من فروع الفلسفة والفيزياء من فروع الفلسفة وعلوم كثيرة من فروع الفلسفة، كانت القيافة أيضاً من فروع الفلسفة، ما يُسمّى الآن بلغة الجسد هذا العلم أو الفن قديماً هو أحد فروع ما يُسمّى بعلم القيافة، هذه الحركة أن يدخلوا إلى بابٍ عليه رموز مقدَّسة وأنْ يُؤدّوا طُقُوساً عقائدية مُعيّنة، أنْ يدخلوا بهذه الطريقة الاستهزائية، هذا يكشف عن أنَّ الموازين عندهم مقلوبة، هُم أُمروا أنْ يدخلوا الباب مستقبلين فدخلوا الباب مُستدبرين، وأُمروا أنْ يسجدوا فما سجدوا، السجود أنَّك تُنزِل الجبهة على الأرض، هم رفعوا أدبارهم ودخلوا، بالعكس، أُمروا أنْ يقولوا قولاً، فبدَّلوه بشكلٍ استهزائي كوميدي ساخر إلى أبعد الحدود، عن أيِّ شَيء يكشفُ هذا؟ ما في الجَنان يظهرَ على فلتات اللّسان، وما في المضمون في القلوب تَفضحهُ العيون، ما في المضمون؛ الشيء الذي أخفاهُ الإنسان، المكنون تفضحهُ العيون، وما في الجَنان يظهرَ على فلتات اللّسان، وإنَّما جُعل اللسان على الفؤاد دليلاً، كما يقول الشاعر، هذه التصرّفات تكشف عن أنَّ منظومة القيم، الموازين والفكر كان مقلوباً عند هؤلاء، لذلك كانت هذه الحركات وكانت هذه الألفاظ، النتيجة ما هي؟ النتيجة: أنَّ موازينهم مع محمَّدٍ وآلِ محمّد موازين مقلوبة.

لا شأنَ لي باليهود، ليس الحديث هُنا عن اليهود، وإنَّما جئتُ بهذه الأمثلة لأجل الاعتبار، حتَّى نستطيع أنْ نُواصل البحث من خلال هذه الأمثلة ومن خلال هذه العِبَر، الَّذي يَهمّني هو بابُ حطَّتنا، بَابُ حطّتنَا مُحَمّدٌ وآلِ مُحَمّد، بابُ حطّتنا حُسَينُنا، بَاب حطّتنا إمامُ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

- **الكتاب الَّذي بين يَدَيّ (غيبة النعماني):**

هذه الطبعة: الناشر أنوارُ الهدى والمطبعة مهر، قم المقدَّسة، في الصفحة 51، يُحدِّثُنا شيخنا النعماني عن سيّد الكائنات، عن خاتَم الأنبياء: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فيكُم كَمَثَلِ بَابِ حطَّة فِي بَنِي إِسْرَائِيل الَّذي مَن دَخَلَهُ غُفِرَت ذُنُوبُه وَاسْتَحَقَّ الرَّحْمَة والزِّيَادَة من خَالقه كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ -فنبيّنا نَصَبَ لنا العترة الطاهرة بابَ حطَّة- مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فيكُم كَمَثَلِ بَاب حطَّة-. أسأل نفسي أوّلاً وأسألكم: هل دخلنا من هذا الباب سُجَّداً تعظيماً لِمحمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؟ هل دخلنا من هذا الباب

سُجّداً للحُجّة بن الحسن؟ سَلوا أنفُسَكم؟ وَيستمرّ الشيخُ النعماني -وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَصْدَقُ الصّادِقِين فِي خُطْبَتِه الْمَشْهُورَة الَّتِي رَوَاهَا الْمُوافِقُ وَالْمُخَالِف- إلى أنْ يقول، من كلام أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه- إِنَّ مَثَلَنَا فِيكُم كَمَثَلِ الكَهفِ لِأَصْحَابِ الكَهْفِ وَكَبَابِ حِطَّة، فهم باب حطّة، باب نجاتنا، أخَاطِبُ الحسينيين، وإنَّما أخاطب الحسينيين باعتبار أنَّهم يدّعون أنَّهم الأقرب إلى أهل البيت، هكذا يدَّعي الحُسينيون أنَّهم الأقرب إلى أهل البيت، وإنْ شاء الله يكونون كذلك، أخاطبهم، أخاطب الشعراء، لا أريد أن أخاطب خطباء المنبر، فأولئك قومٌ شُحنت عقولهم بالفكر المخالف، ولا أريد الحديث معهم، أخاطبُ الشعراء الحسينيين، وأخاطبُ الرواديد، والناعين، وأخاطب أصحاب المواكب والحسينيّات، وأخاطبُ زُوّار الأربعين الذين يخرجون مَشياً على أقدامهم من مُختلف الأصقاع من العراق وخارج العراق، أخاطب خَدَمَة الحُسين الذين يمارسون الخدمةَ الحسينية على شَتّى وجوهها، أقول أيّها الحسينيون حينَ تَزورون سيد الشُّهداء ماذا تقرأون في زيارته؟

وهذا هو (مفاتيح الجنان) الزيارة الّتي تُقرأ في أوّل رجب وفي النصف من رجب وفي النصف من شعبان، حين تزورون سيد الشهداء الزيارة المخصوصة الرجبية، هناك زيارة في أوّل رجب وزيارة في وسط رجب والزيارة الشعبانية التي تعرفونها في منتصف شعبان، ماذا تقرأون في هذه الزيارات؟ (**السّلَامُ عَلَيكَ يَا عَمُودَ الدِّين** -يا حُسين- **السّلَامُ عَلَيكَ يَا بَابَ حِكْمَةِ رَبِّ العَالَمِين، السّلَامُ عَلَيكَ يَا بَابَ حِطَّةِ الَّذي مَن دَخَلَه كَانَ مِنَ الآمِنِين**) فالحُسين بابُ حِطّتِكُم أيّها الحُسينيون.

وأنتُم تُخاطبَونه في هذه الزيارة هكذا: (**السّلَامُ عَلَيكَ يَا بَابَ حِطَّةِ الَّذيّ مَن دَخَلَهُ كَانَ من الآمنين**) أنا أسألكم وأنتم سَلُوا أنفُسَكُم؟ وأيضاً هذا السؤال أوجّهُ لنفسي قبل أنْ أوجّهه لكم، هل دخلنا هذا الباب مستقبلين أم مُستدبرين؟ هذا هو باب حطَّة الذي من دخله كان من الآمنين، لا يَغرّكم أنَّكم تسفحوا دُموعاً والكلام لي ولكم، لا يَغرّنا أنَّنا نَسفحُ دموعاً حُزناً على الحُسين، ولا يَغرّنا أن نقوم بنشاطات حسينيّة، المنطق واضح هنا، هذا هو منطق القرآن ومنطقُ النبي ومنطق عليَ ومنطق الزيارات، وهذا هو الحسين نُسلِّمُ عليه: (**السّلَامُ عَلَيكَ يَا بَابَ حِطَّةِ الَّذيّ مَن دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الآمِنين**).

- **السؤال هنا: يا حُسينيون هل دخلتم الباب مُستَقبِلين أو مُستدبرين؟**

أنا سأجيب على هذا السؤال وسأجيب على هذا السؤال من خلال الواقع الثقافي والعقائدي في الساحة الحسينيّة، ومن خلالِ حديث آلِ محمّد، وأنتم احكموا بأنفسكم، لستُ أنا الذي سأحكُم.

- **ماذا تقولون في أشعاركم وقصائدكم يا شعراء المنبر الحسيني؟**
- **وكذلك ماذا يقول الخطباء وأنتم تتمسّحون بِعَرَقِ جَبينِهِم وتتمسّحون بعباءاتهم وبمناديلهم الّتي يستعملونها.**
- **ماذا تُردِّد فضائيّاتُنا؟**

الحُسين صلوات الله وسلامه عليه سُفِكَت دماؤه وأدَّى ذلك إلى إصلاح الدين وإلى إصلاح الأُمّة، أليس هذا الذي تُردِّدونه أنتم؟ هذا المنطق الذي يصدرُ في البيانات الصادرة من مكاتب مراجعنا، المكتبة الشيعيّة ملئى بِكُتُبِ كتبها مراجعنا وعلماؤنا مضمونها ومنطوقها هو هذا، خطباء المنبر هكذا يتكلَّمون، وسائل الإعلام هكذا تتحدَّث، الإنترنت، المواقع مليئة بهذا المنطق، الفضائيّات دائماً هذا منطقها، وأنتم أيّها الحسينيون هذه ثقافتكم.

أقولها لكم بصريح العبارة: **لقد دخلتم الباب مُستَدبرين**، هذا استدبار، هذا التفكير استدبار، لو وَقَفتُم لحظة واحدة وفكَّرتُم في كلمة سيد الشهداء، لا أطالبكم بالإطّلاع على حديث أهل البيت، ما من حسينية أو موكبٍ أو هيئة إلَّا وقد علَّقت هذه اليافطة وكُتِب فيها (إِنِّي ما خَرجتُ أشراً ولا بَطِراً ولا ظَالماً وإنَّما خَرجتُ لطلبِ الإِصلَاح في أُمَّة جَدِّي أُرِيد أنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوف وأنْهَى عَن الـمُنكَر وَأسير بِسيرَة جَدِّي وَأبِي عَلِيّ بن أبِي طَالب) هذا هو شعار الحُسينِ في كربلاء، وهذه الكلمة مكتوبة في كلِّ مكان، في الشوارع، في الحسينيّات.

- أنا أسألكم: أيّ منكرٍ أشدّ؟ هم الأئمَّة أيضاً يقولون وستأتينا الروايات، الأئمَّة يقولون أنكر المنكر ظُلمنا، هم يقولون أنكر المنكر ظلمنا، أيّ منكرٍ أنكر وأشدّ من ظُلمِ آل محمّد وقتلِهم؟
- أليس بعد الحُسين قُتِل المعصومون جميعاً إلَّا إمام زماننا؟ غاب ولو لم يَغِب قَتلوه، فأين هذا الـمُنكر الذي دُفِعَ عن هذه الأُمّة؟
- أليس بعد سيد الشُّهداء بَقِي يزيد وزاد في مفاسده وجاء بعدهُ الأمويون الفاسدون والعبّاسيون الفاسدون واستمرّت السلسلةُ إلى العُثمانيين الفاسدين وإلى يومك هذا؟ فأين هو الإصلاح في الأُمّة وأين هو الإصلاح في الدين؟

ألم يقُل سيد الشهداء: (وَأسير بِسيرَة جَدِّي وَأبِي عَلِيّ بنِ أبِي طَالب)؟ في أيِّ مقطعٍ سارت الأُمَّة أو سار حُكَّامها أو سار علماؤها ومراجعها بسيرة محمَّدٍ وعليٍ صلَّى اللهُ عليهما وآلهما، في أيّ مقطع من مقاطع تأريخ هذه الأُمّة؟ دلُّوني، ارشدوني، ربّما هناك مقاطع من التأريخ لم أكن قد سَمعت بها!

ما هو هذا شعار الحسينِ الذي يحفظه الكثير منكم ويَفهمه بِعقلٍ مُستَدبر، إنَّكم دخلتم الباب مستدبرين، هذا هو منطق إمام زماننا بالضبط، بالضبط مُعاكس لمنطق مراجعنا وعُلمائنا وفقهائنا وخطبائنا وشعرائنا وروادينا وفضائيّاتنا وجميع الحسينيين، لأنَّهم دخلوا الباب مستدبرين، هذا هو منطق الحُجّة بن الحسن.

بعد أنْ يقول إمام زماننا، **وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِك** -إلى أن يقول- **وسُبِي أَهْلُكَ كَالْعَبِيد وَصُفِّدُوا فِي الحَدِيد فَوْقَ أَقْتَابِ الـمَطِيّات تَلْفَحُ وُجُوهَهُم حَرّ الـهَاجِرات يُسَاقُون فِي البَرَارِي وَالفَلَوَات أَيْدِيهُم مَغْلُولَةٌ إِلى الأَعْنَاق يُطَافُ بِهِم فِي الأَسْوَاق فَالْوَيلُ** -الزيارة مستمرّة- **فَالْوَيلُ** -هذه زيارة الناحية المقدَّسة والكتاب الذي بين يَدَيّ الجزء الثامن والتسعون من بحار الأنوار- **فَالْوَيلُ لِلْعُصَاةِ الفُسَّاق لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام**، هذا هو المنطقُ

المهدويّ، بالضبط مُعاكس لمنطقِ مراجعنا وعلمائنا وفُقهائنا وخُطبائنا وفضائيّاتنا وشعرائنا وروادیدنا وأنتم المشاهدون أيضاً هذا المنطق يُعاكس منطقكم فأنتُم داخلون مستدبرين من هذا الباب.

من يريد أنْ يدخل مُستقبلاً عليه أن يعتقد بهذا الاعتقاد (**فَالْوَيلُ لِلْعُصَاةِ الفُسَّاق لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلكَ الإِسْلَام** -لا إسلامَ بعد الحُسين- **وَعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيَام وَنَقَضُوا السّنَنَ وَالأَحْكَام** -أين هذا الإصلاح الذي يتحدَّثون عنه؟ **لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلكَ الإِسْلَام وَعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيَام،** مَضْحَكةٌ أنتم، مضحكة، أيّ ثقافة حسينيّة هذه التي تنظمون بها الشعر أو تُقيمون بها المجالس؟ مَضحكةٌ أنتم، هذا هو منطقُ إمام زماننا، أنتم إمّا تَضحكون مثلما ضَحَك اليهود على عقيدتهم بمُحَمَّدٍ وعليَ ودخلوا مستدبرين كما قال إمامنا العسكريّ بأستاهِهم، وإمّا أن تدخلوا مستقبلين وهذا منطق المستقبلين، هذا منطق إمام زماننا، وأنتم أحْكِموا، وحَكِّموا، واحْكُموا.

- أحْكِموا الرّأي.
- وَحَكِّموا عقولَكُم.
- واَحْكُموا بِوجدانكم بإنصاف.

أيّ المنطقين منطقٌ رحماني أم شيطاني؟ المنطق الذي أنتم تغوصون فيه إلى آذانكم أم هذا المنطق (**لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلكَ الإِسْلَام**)؟ استمعوا إلى تحليل إمام زمانكم لواقعة عاشوراء -**لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلكَ الإِسْلَام وَعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيَام ونَقَضُوا السّنَنَ والأَحْكَام وهَدَمُوا قَواعدَ الإِيْمَان وحَرَّفُوا آيَات القُرْآن وَهَمْلَجُوا فِي البَغي والعُدْوان لَقَد أَصْبَحَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيه وآله مَوْتُوراً وَعَادَ كِتَابُ الله عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوراً وَغُوْدرَ الحَقُّ إِذْ قُهِرت مَقْهُوراً وَفُقِد بِفَقدكَ التَكبِيرُ والتَّهلِيل وَالتَّحرِيمُ وَالتَّحْلِيل وَالتَّنزِيلُ وَالتَّأويل وَظَهَر بَعْدَك التَّغْيِيرُ وَالتَّبْديل وَالإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيل وَالأَهْوَاءَ وَالأَضَاليل وَالفتَنُ وَالأَبَاطِيل**- أيّ المنطقين أنتم معهُ؟ أيّ المنطقين أيّها الحُسينيون؟ المنطق الذي أنتم غطستم فيه وكتبتم دواوين الشعر؟ المنطق الذي لَطمتُم أيّها اللاطمون على صدوركم على منطقٍ خاطئٍ يُخالف منطق إمام زماننا؟

- **أنا أسألكم بعد هذا وأنا واحدٌ منكُم، أنا مثلكم أيضاً أسألكم وأسألُ نفسي هل دخلنا بَاب حطَّة مُستقبلين أم مستدبرين؟**
- **دخلنا الباب مُستدبرين.**

فالذي تقوله الزيارة هذه، زيارة الناحية المقدَّسة يختلف 100% مع المنطق الموجود في مجالسنا وفي شعرنا وفي كتبنا، المكتبة الشيعيّة مشحونة بكتبٍ عن الحُسين كتبها المراجع والفقهاء والعلماء والـمُفكِّرون بمنطقٍ يتناقض مع هذا المنطق بنسبة 100%.

أقرأ مرّةً ثانية ماذا جاء في زيارة الناحية، هذا هو منطق الحُجّة بن الحسن، أقرأه كي تلتفتوا -**لَقَد قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام وَعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيَام ونَقَضُوا السُّنَن والأَحْكَام وهَدَمُوا قَواعدَ الإِيْمَان وحَرَّفُوا آيَات القُرْآن وَهَمْلَجُوا فِي البَغي والعُدْوان لَقَد أَصْبَحَ رَسُولُ الله مَوْتُوراً وَعَادَ كِتَابُ الله عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوراً وَغُوْدِرَ الحَقُّ إِذْ قُهِرتَ مَقْهُوراً وَفُقِدَ بِفَقدِكَ التَّكبِيرُ والتَّهلِيل وَالتَّحرِيمُ وَالتَّحْلِيل وَالتَّنزِيلُ وَالتَّأويل وَظَهَرَ بَعْدَك التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيل وَالإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيل وَالأَهْوَاءُ وَالأَضَالِيل وَالفِتَنُ وَالأَبَاطِيل**- كُلُّ هذا حدَثَ بعد عاشوراء، هكذا يُخبرنا إمام زماننا، هذا هو المنطق المهدويّ.

- **تعالوا معي إلى منطق بَني أميّة.**

ستجدون أنفسكم أيّها الحسينيّون مُتخلِّفون، ستجدون أنفسكم مُتخلِّفين جدّاً، ستجدون أنفسكم مُتخلِّفين جدّاً عن المنطق الأموي، هذا هو (كمالُ الدِّين وتمامُ النعمة) لشيخنا الصدوق، الرواية عن إمامنا الصادق، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة، في الصفحة 388، ماذا يقول إمامنا الصادق؟ (وَكَذَلِك بَنُو أُمَيّة وَبَنُو العَبّاس لَمّا وَقَفُواْ عَلَى أَنَّ -بنو أمية وبنوا العبّاس، ليس الحديث عن بني العبّاس الذين عاصروا ولادة إمام زماننا، الكلام عن بني أميّة- **وَكَذَلِك بَنُو أُمَيَّة وَبَنُو العَبَّاس لَمَّا وَقَفُوا** -وقفوا؛ اعتقدوا بهذا الأمر- عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِم وَمُلْك الأُمَرَاء وَالـجَبَابِرَة منْهُم عَلَى يَد القَائم -على يد إمام زماننا- عَلَى يَد القَائم مِنَّا نَاصَبُونَا العَدَاوَة وَوَضَعُوا سُيُوفَهُم فِي قَتْلِ آلِ الرَّسُول وَإِبَادَة نَسْلِه طَمَعاً منْهُم فِي الوُصُول إِلى قَتْلِ القَائم، فبنو أميّة كما يُبيّن إمامنا الصادق قتلوا الحُسين بهذا الفكر، بهذا المنطق.

أسألكم بالحُسين أيّها الحسينيون: هل في ثقافتكم هناك ترابطٌ مفصليّ حقيقيّ بين عاشوراء وبين المشروع المهدويّ؟ هل هذا موجود في ثقافتكم؟ لو كان لَبان، لَظَهَر في الدعاء، لَظَهَر في الشعر، لَظَهَر في حديث الخُطباء، لَظَهَر في الإعلام، لَظَهَر في كُتُب العلماء، لا وجود لهذا المنطق، هذا منطقُ بني أُميّة.

لذلك نحنُ لا نستغرب حين يتحدَّث إمامُنا الصادق عن طائفة كبيرة من مراجع التقليد عند الشيعة، فيقول: (وَهُم أَضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شِيْعَتِنا من جَيشِ يَزِيد عَلَى الحُسَينِ بنِ علي وَأَصْحَابِه) مراجع تقليد عند الشيعة، وما هُم قليل، أضرّ من شمرٍ وحرملة، وهذه الرواية رواية طويلة وأنا أقرأها من تفسير إمامنا العسكريّ صلواتُ الله وسلامه عليه، في الصفحة 274، ولا أريد أنْ أقرأها بكاملها، لكنّني أقول لكم هذا هو منطق بني أمية يُحدِّثنا عنه إمامنا الصادق، أين منطقكم أنتم؟

- **والله منطقكم لا يشبه المنطق المهدويّ في زيارة الناحية المقدّسة.**
- **ولا يشبه المنطق الأموي.**

فهل دخلتم هذا الباب مُستقبلين أم مُستدبرين؟ ماذا تقولون؟ أنتم قولوا، أنتم احكموا، ومن الذي علّمكم فدخلتم مُستدبرين؟ أنتم قولوا أيضاً، هذه أحاديث أهل البيت وهذا منطقهم، فحديثي معكم طويل.

في (غيبة النعماني)، والحديث طويلٌ مفصّل أقتطفُ بعضاً منه، كلام أمير المؤمنين مع حُذيفة بن اليمان يُحدِّثه أنَّ رسول الله قال لَهُ، قال لأمير المؤمنين: يَا عَلِيّ، كَمْ فِي وُلْدِكَ من وَلَد فَاضِلٍ يُقتَل -وسيدهم الحُسين- وَالنَّاسُ قِيام يَنْظُرُون لَا يُغَيِّرون، وهذا حَدَث بعد الحسين، الأئمَّة قُتلوا، فماذا يقول رسول الله؟ فَقُبِحَت أُمّةٌ، هذه أُمّة قبيحة، أين هو الإصلاح؟! فَقُبِّحَت أُمَّةٌ تَرَى أَوْلَاد نَبِيهَا يُقْتَلُون ظُلْماً وَهُم لَا يُغَيِّرُون، إِنَّ القَاتِلَ وَالآمِرَ وَالشَّاهِد الَّذِي لا يُغَيِّر كُلُّهُم فِي الإِثْمِ وَاللَّعَان سَوَاء مُشْتَرِكُون، يَا ابنَ اليَمَان -أمير المؤمنين يستمرّ في الحديث- سَتُبَايِعُ قُرَيشٌ عَلِيّاً -الإمام يخبر حذيفة بن اليمان- ثُمّ تَنْكُثُ عَلَيه وَتُحَارِبُه وَتُنَاضِلُه وَتَرْمِيه بِالعَظَائِم، اتِّهامات كثيرة، ربّما أنتم لقلَّة اطّلاعكم على ظُلامة أهل البيت لأنَّكم تأخذون ظلامة أهل البيت من كتب أعدائهم، لو اطّلعتم على ظلامة أهل البيت في كتب أهل البيت لوجدتم من الظُلامات ما لم تكونوا قد سمعتم بها، الإمام هنا يتحدَّث عن عظائم رُمي بها، فقد رُمي بكلِّ شيء، الروايات تحدَّثت عن هذا المطلب ولستُ بصدد شرح كلامه هنا.

وَتَرْمِيه بِالعَظَائِم، وَبَعْدَ عَلِيَ يَلِي الحَسَن وَسَيَنْكَثُ عَلَيه ثُمّ يَلِي الحُسَين فَتَقْتُلُه أُمّةُ جَدِّه فَلُعِنَت أُمّةٌ تَقْتُل ابنَ بِنت نَبِيهَا وَلَا تُعَزّ من أُمّة، أُمّةٌ ذليلة، قبيحةٌ هذه الأُمّة، أين الإصلاح الذي تتحدَّثون عنه؟!!

وَلُعِنَ القَائِدُ لَهَا وَالـمُرَتِّبُ لِفَاسِقِهَا، فَوالَّذي نَفسُ عَلِيَ بِيَدِه لَا تَزَالُ هَذِه الأُمّة، أمير المؤمنين يُقسم، وأنتم تقولون بأنَّ الأُمّة قد صَلُح حالها؟ سَوّدَ الله وجوهكم إي والله، وأنا معكم أيضاً إذا كنت أحمل هذه العقيدة، أمير المؤمنين يقول: **فَوالَّذي نَفسُ عَلِيَ بِيَدِه لَا تَزَالُ هَذِه الأُمَّة بَعْد قَتْلِ الحُسَين ابْني فِي ضَلَال وَظُلْمَة وَعَسْف وَجَور وَاخْتِلَاف فِي الدِّين وَتَغْيِير وَتَبْدِيل لِمَا أَنزَلَ اللهُ فِي كِتَابِه وَإِظْهَارِ البِدَع وَإِبْطَالِ السّنَن وَاخْتِلَال وَقِيَاس مُشْتَبِهَات وَتَرك مُحْكَمَات حَتَّى تَنْسَلِخَ من الإِسْلَام وَتَدخَل فِي العَمَى وَالتَلَدَّد وَالتَّسَكُّع**، الخطبة طويلة وأرى الوقت يجري سريعاً، هذا هو حال الأُمّة بعد قتل الحُسين، عَليّ يُقسم وأنتم تذهبون يميناً وشمالاً، أنتم، أنتم الحسينيون أخاطبكم، أخاطبكم أنتم بالخصوص لأنِّي واحدٌ منكم، هذا هو منطق آل مُحَمّد، فأين أنتم من هذا المنطق؟

قد يقول قائل في زيارات الحُسين وَرَدَ معنى الاستنقاذ، استنقاذ العباد، هذه زيارةُ الحسين في العيدين، وهذه زيارة الحسين في الأربعين، ماذا نقرأ في زيارة الأربعين ونحنُ نُخاطب سيد الشهداء؟ -**فَأَعْذَرَ فِي الدَّعَاء وَمَنَحَ النَّصْحَ**- أعذرَ في الدعاء ليس المراد الدعاء مثلاً لطلب العافية، أعذر في الدعاء؛ في دعوة الناس إلى الحقّ، هذا المراد فأعذر في الدعاء، أيْ بذل قصارى جهده في دعوة الناس إلى الحقّ وبيان المعروف من المنكر -**فَأَعْذَرَ فِي الدَّعَاء وَمَنَحَ النَّصْح وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيك**- لأيِّ سببٍ؟ -**لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنْ الجَهَالَة وَحَيرَة الضَّلَالَة**- هذا هو هدفهُ، لكن على المستوى القريب لم يتحقَّق شيء من ذلك، تقدَّمَ كلام إمام زماننا في زيارة الناحية المقدَّسة وتقدَّم كلام أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه فيما قرأتهُ عليكم من غيبة النعماني -**وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيك لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ من الجَهَالَة وَحَيرَة الضَّلَالَة**- هذا الأمر لم يتحقَّق وإنَّما يتحقَّقُ في أهدافه المستقبلية، سأتحدَّث عن أهداف الحُسين.

وأمّا ما جاء في زيارة العيدين -**فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءَ وَمَنَحَ النَّصيحَة وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكْ حَتَّى اسْتَنْقَذَ عِبَادَكَ من الجَهَالَة وَحَيرَة الضَّلَالة**- الزيارةُ تتحدَّث عن أنصاره وعن أتباعه فقط، لأنَّها ستستَمرّ وتُقارن بين هذه المجموعة التي استنقذها الحسين وبين المجموعات الأخرى -**وَقَد تَوَازَرَ عَلَيه مَن غَرّتُه الدُّنْيَا**- فمن الذي استنقذهُ الحسين؟ استنقذ أصحابه، ولاحظوا التعبير: استنقذ ولم تقُل الزيارة أنقذ، الاستنقاذ لبقايا بقايا، الآن حينما يشبّ حريق في مكان ويحاول بعض الأشخاص أنْ يستنقذوا بعض الأشياء من هذا الحريق، فيَخرجون شيئاً يسيراً من الأثاث ومن الأشياء الثمينة، فيُقال بأنَّ هؤلاء استنقذوا هذا الشيء من الحريق، وإذا كان هناك عدد كثير من الناس والنار التهمت هؤلاء وتمكَّن رجال المطافئ من إخراج طفلٍ من بين مجموعة كبيرة من الناس التهمتهم النيران، يُقال بأنَّ رجال المطافئ استنقذوا هذا الطفل، لأنَّ الاستنقاذ للبقايا، للقليل -**فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءَ وَمَنَحَ النَّصيحَة وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكْ حَتَّى اسْتَنْقَذَ عِبَادَكَ من الجَهَالَة وَحَيرَة الضَّلَالة**- استنقاذ لمجموعة قليلة، الذين استشهِدُوا معه، هؤلاء الذين استنقذهم الحسين، والذين بقوا يُنفِّذون الأجزاء المتبقية من مشروع عاشوراء، هُناك شخصيات بَقيت على قَيد الحياة بعد عاشوراء تُنفِّذ الأجزاء المتبقية المُتممة لمشروع عاشوراء، هؤلاء هم الذين استنقذهم الحسين من الجهالة ومن حيرة الضلالة، هذا في زيارة العيدين، وأمّا في زيارة الأربعين فإنَّ الزيارة تتحدَّث عن المستقبل، عن الذين سيلتحقون بهذا الركب العاشورائي في المشروع الحسيني.

- **الحُسين صلواتُ الله وسلامهُ عليه في مشروعه له عدَّة أهداف:**

الهدف القريب: كان سيد الشُّهداء يُريد أن يفضح مشروع السقيفة، كما يقول إمامُنا الصادق: (قُتِل الحُسَين يَومَ كُتِبَ الكِتَاب) يوم كَتَب القوم الصحيفة وتعاهدوا على الغدر برسول الله وبآل رسول الله، في ذلك اليوم قُتِل الحسين، لماذا؟ لأنَّهُ ليس من مشروعٍ يفضح هذا الغدر إلَّا مشروع عاشوراء، الهدفُ القريب هو فضح مشروع السقيفة الذي استند إلى الصحيفة المشؤومة.

الهدف المتوسِّط: الحفاظ على منهج الكتاب والعترة، ولذا أئمَّتُنا وظَّفوا نتائج مشروع عاشوراء لتثبيت منهج الكتاب والعترة.

أمَّا الهدفُ الأبعد: التمهيدُ لإمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه من خلال حاضنة، هذه الحاضنة بَابُ حطّتها الحسين: (**السَّلَامُ عَلَيكَ يَا بَابَ حطَّة الَّذي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ من الآمنين**) كان من الآمنين الذين يأمنون من كلِّ هذا الضلال، ويأمنون من كلِّ هذا التغيير والتبديل والتحريف: (**وَظَهَر بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْديل وَالإِلْحَاد وَالتَّعْطيل وَالأَهْوَاءَ وَالأَضَاليل وَالفتَنُ وَالأَبَاطيل**) بَابُ حطّة الذي من دخلهُ كان من الآمنين يأمنُ من ماذا؟ يأمَنُ من هذه المعاني، من التغيير والتبديل، والإلحاد والتعطيل، والأهواء والأضاليل، ولكن كيف يأمن وهو يدخل مستدبراً؟ عليه أن يدخل مستقبلاً، لماذا؟ تتذكَّرون في الحلقات السابقة من أنَّ المُخلصين لآل مُحَمّد من هم؟ هُم الذين وُجوههم إلى وَجه الله: (**أَيْنَ وَجْهُ الله الَّذيّ إِلَيه يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء**) الدخول من باب حطَّة، ولكن أنْ نَدخُل مُستقبلين ووجوهنا إلى الحجّة بن الحسن، لا أنْ ندخل مستدبرين بعقولٍ وفكرٍ أعوج وأهوج لم يُؤخَذ من آل مُحَمّد.

النبيّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم ترك لنا الثقلين الكتاب والعترة، أمّا نحن بَدَّلنا هذين الثقلين فأخذنا من النواصبِ ومن صدور عُلمائنا التي شُحنت بالفكر الناصبي، هذه هي الحقيقة، تقبلون لا تقبلون هذه قناعتي، أتحدَّثُ بصراحة وهذه الصراحة جَرّت عَلَيّ الويلات.

النبيّ تَرك لنا ثقلين، الكتاب والعترة، أمّا الشيعة فإنَّها تأخذ من ثَقلين آخرين، النواصب ومن صدور عُلمائنا من جَيب الصفحة، العالِم يسلت من جيبه ويعطيكم وهو مشحون بفكرِ الناصبي، هذان ثقلان وهذان ثقلان وأنتم بالخيار، وطبّقوا هذا على الواقع، وإذا أردتم أنْ تبحثوا عن أدلَّة عودوا إلى برنامج (الكتابُ الناطق) ما يقرب من 200 ساعة، مشحون بالأدلَّة من المصادر الحقيقيّة، بالوثائقِ والحقائق، قطعاً هذا الكلام أوجّههُ لأولئك الذين يهتَمّون لعقيدتهم ولدينهم ولعلاقتهم بسيد الشُّهداء ولعلاقتهم بإمام زمانهم.

فالناسُ إمّا أولياء وإمّا أعداء (**أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء**) ما بين هذين النَّظارة، من أراد أنْ يكون من النَّظَّارة ذلك شأنٌ آخر، أمّا الأولياء فتعريفهم واضح: (**أَيْنَ وَجْهُ الله الَّذي إِلَيه يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، من أين ندخل؟ من باب حطَّة، لكن كيف نتوجّه إليه ونحن ندخُل مُستدبرين؟

هذا هو كتاب الوسائل (وسائل الشيعة) لشيخنا الحرّ العاملي، المجلَّد السابع من منشورات المكتبة الإسلامية، في الصفحة 213، **عَن رَزِين قَالَ: قَالَ أَبُو عَبد الله عَلَيه السّلَام:** لَمّا ضُرِبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بِالسّيف فَسَقَط ثُمّ ابْتُدِرَ لِيَقطَعَ رَأسه نَادَى مُنَاد من بِطْنَانِ العَرش أَلَا أَيّتُهَا الأُمّةُ الـمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعدَ نَبِيِّهَا لَا وَفَّقَكُم الله لِأَضْحَى وَلَا لِفطر، فَهل هَذه أُمّةٌ صَلُحَ حَالُها؟ لم توفَّق في عبادَتها، لا في صيامها ولا في حَجّها.

وهذا يَنجرّ على الشيعة أيضاً، فهل الشيعة تُوفَّق للحَجّ؟ فإنَّها تَحجّ بِحجّ المخالفين، وهل الشيعة تُوفَّق لصيامها؟ ولُعبة الهلال والعيد، أنتم طَبّقوا، هذا الأمر راجع إليكم، هل هذه علامة توفيقِ أنَّ الشيعة يعيّدون في ثلاثة أيّام، كلّ مجموعة تُعيّد في يوم، وكلّ مجموعة تَصوم في يوم، هل هذا توفيق؟ الأمر راجع إليكم.

لَمّا ضُرِبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بِالسَّيف فَسَقَط ثُمَّ ابْتُدِرَ لِيُقطَعَ رَأسه نَادَى مُنَاد من بِطْنَانِ العَرْش أَلَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ الـمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعدَ نَبِيِّهَا لَا وَفَّقَكُم الله لِأَضْحَى وَلَا لِفطر، ثُمّ قَالَ أَبُو عَبد الله: فَلَا جَرَم وَالله مَا وُفِّقُوا وَلَا يُوفَّقُون حَتَّى يُثأَرَ بِثَأرِ الحُسَين، إذاً القضيّة مرتبطة بثأرِ الحسين، وثأرُ الحسين مُرتَبطٌ بإمام زماننا، وإمام زماننا الذين يرتبطون به هم الأولياء، والأولياء هم الذين يتوجّهون إليه (**أَيْنَ وَجْهُ الله الَّذي إِلَيه يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء**) وهؤلاء إنَّما يَدخُلُون من باب حطَّة، فلابُدَّ أنْ يدخلوا مُستقبلين، فهل دخلتم الباب مستقبلين يا خُدّام الحسين؟

ربّما تستغربون أنّي أشرت إلى حال الشيعة في حَجّها وصيامها، لو كانت ثقافتكم حسينيّةً مهدويّةً جعفريّةً علويّةً زهرائيّةً لَما استغربتم من ذلك، ولكن الثَّقافة التي تُعشعشُ في رؤوسكم كما قلت من الثقلين النواصب وجيوب العلماء.

دعوني أقرأ لكم مما جاء في (كامل الزيارات) وأنت تُخاطب الحسين صلواتُ الله وسلامهُ عليه في زيارة مُفصّلة عن إمامنا الصادق -**وَأَنَّكَ ثَأْرُ اللهِ فِي أَرْضِه**- أنت تُخاطب الحُسين، هذا كلام الصادق والمصدر كامل الزيارات وأنتم أحرار، تقبلون الكلام، ما تقبلون الكلام، هذا كلام الصادق والخطابُ مع الحسين -**وَأَنَّكَ ثَأْرُ اللهِ فِي أَرْضِه حَتَّى يَسْتَثِيرَ لَكَ من جَمِيعِ خَلْقِه**- يعني دماء الحسين حتَّى في أعناقنا نحن، نحنُ مطالبون بدم الحسين، هذا كلام الصادق، تُريدون أن ترفضوه إرفضوه، بالنسبة لي أنا أعتقد به، وهذه الزيارة عن الإمام الصادق ونحنُ نخاطب الحسين فيها -**وَأَنَّكَ ثَأْرُ اللهِ فِي أَرْضِه حَتَّى يَسْتَثِيرَ لَكَ مِن جَمِيعِ خَلْقِه**- من جميع خلقه، كيف؟ هذا الموضوع لهُ تفصيل.

في زيارة أخرى، أيضاً زيارة مُفصّلة عن إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه، أيضاً جاء فيها -**أَنَّكَ ثَأْرُ اللهِ فِي الأَرْضِ حَتَّى تَسْتَثِر لَكَ من جَمِيعِ خَلْقِه**- الأرض تأخذ ثأرها منَّا جميعاً للحسين -**أَنَّكَ ثَأْرُ اللهِ فِي الأَرْضِ**- معنى الثأر معنى عميق، ماذا تعرفون من معنى هذا الشعار الذي تُردِّدونه (**يَا لثَارَاتِ الحُسَين**)؟ أين هي ثقافتكم الحسينيّة من ثقافة آل مُحَمّد؟ أين أنتم؟ أنتم الحسينيون أنا أخاطبكم، أين أنتُم من هذه الثَّقافة؟ أنا ما ذكرت هنا إلَّا كلمات من هُنا ومن هناك، أين أنتم من الثَّقافة الحُسينيّة المهدويّة؟

الآن ماذا تقولون دَخَلتُم بَاب حطَّة مُستقبلين أم مُستدبرين؟ أنا أعتذرُ إليكم إنْ كُنت قاسياً في عباراتي، ولكن كما يُقال بأنَّك إذا أردت أنْ تَكتُب بالقلم بشكلٍ صحيح عليك أنْ تبريه بالسكين برياً جيداً، عليك أنْ تجرحهُ بالسكين، أن تُقطِّعَهُ بالسكين، حتَّى تتهيأ نَبلَةٌ جيدة للقلم، تستطيع أنْ تَكتُب بها بشكلٍ جيد، أنا أريد أنْ أُثيرَكم أيّها الحسينيون، أنا خادمكم أُقَبِّلُ تُراب أقدامكم، ولكن هذه هي الحقيقة.

بقيّة الحديث غَداً.. نَلتقي غداً على مَحبَّةِ حُسينٍ.. وعلى مَحبّة الطَّالب بِثَأر حُسَينٍ..

والبرنامج هو البرنامج متى تراك.. عيني بقيّة الله؟!

يا من عيوني وعيون كلِّ أهلي وأحبّتي وأهل أنسي فِدَاء لتُراب حَافر جَوادك أيُّها القَائم المنتظر..

أسألكم الدعاء جميعاً..

وأُجَدِّدُ اِعتِذَاري من قَسوة عباراتي.

في أمانِ الله..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هـي وهـذا المطبـوع لا يخلـو مـن أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنـامج بصـورة الفيـديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1437هـ

2016 م

بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر
www.alqamar.tv